

لِسَانِ الْمُبَشِّرِ بِالْجَنَّةِ

١٤١٢

فاطمة بنت أسد
رضي الله عنها

إِنَّمَا أَبْيَهَا قَبْصَى لِنَكْسِي مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ . . .
 الحديث شريف

وَاللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، اغْفِرْ لَاتِي فاطمة بنت
أَسْدٍ . . .

الحديث شريف

تجد عدداً من القصص والسير
في موقع المفكرة الدعوية
www.dawahmemo.com

فَاطِمَةُ بْنُتُ أَسَدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

تعريف وتقديم:

* نحن اليوم في رحاب صاحبة جليلة، حافظت على
رسول الله ﷺ حفظ الصدر على القلب، والأجيان على
العين، أحبته حب الأم الرؤوم لوحيدها.

هذه السيدة الجليلة واحدة من النساء الفاضلات اللاتي كان
لهم نصيب في تاريخ الإسلام في مراحله الأولى، وكان لها
خدمات جان ومواقف رائعة، سُجلت لها بالحرف تشمع بالنور
وتفيض بالبركة.

* وهذه الصاحبة الكريمة لها من الآثار والمناقب ما
جعلها من الأوائل، فقد حظيت بتربية خير خلق الله على
الإطلاق محمد ﷺ بعد وفاة جده عبد المطلب.

وهي كذلك والله رابع الخلفاء الراشدين وفارس النبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَيْكُمْ

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

أضف إلى ذلك أنها أم الشهيد سيدنا جعفر الطيار أحد
الأمراء الثلاثة في سرية مؤتة.

وهي فوق هذا وذاك حماة سيدة نساء العالمين في زمانها،
بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ، الصابرة الدينة الخيرة الصيحة
القاتلة الشاكرة لله، فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضها.

* والآن، فمن كبيرة القليل من الصحابيات التي جمعت
لها وفيها تلكم الفضائل؟.

الإمام شمس الدين الذهبي - رحمه الله - يقدّم لنا بطاقة
هذه الصحابية فيقول: «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي، الهاشمية، والدة علي بن أبي طالب»^(۱).

* كانت فاطمة^(۲) - رضي الله عنها - من المهاجرات
الأولى، وتلتقي مع رسول الله ﷺ في جده هاشم.

* * *

(۱) انظر سير أعلام البلاط (۱۱۸/۲) وانظر كذلك تاريخ الإسلام
للذهبي (۶۲۱/۲).

(۲) ذكر أبو بكر بن الحسن بن دريد في كتابه الغليس «الاشتقاق» أن =

رعايتها للنبي ﷺ :

* لما أحسن عبد المطلب جد النبي ﷺ بدنو أجله، أوصى ولده أبي طالب بأن يحوط ابن شقيقه محمد بن عبد الله، ولعل عبد المطلب قضى من هذا إلى أن اليذ الحانية الأمينة تكمن في بيت أبي طالب، وعند زوجه فاطمة بنت أسد صاحبة القلب الرحيم، وبرهن أبو طالب وزوجه فاطمة على حُسن الرعاية لمحمد ﷺ، فقد جعلت فاطمة تشمله برعايتها، وتشرف عليه مع زوجها، وكانت ترى البركة تحل في طعام أولادها إذا أكل معهم محمد ﷺ.

* وكان عيال أبي طالب إذا أكلوا جميعاً أو فرادي لم يشعروا، وإذا أكل معهم رسول الله شبعوا، فكان أبو طالب إذا أراد أن يغذيهما أو يعيشهما يقول: كما أنت حتى يأتيي، فإذا أتي رسول الله ﷺ فياكل معهم فيفضل من طعامهم، وإن كان لينا شرب رسول الله ﷺ أولهم، ثم تناول القَعْب - القدح - فيشربون منه، فيرون عن آخرهم من القَعْب الواحد، وإن كان أحدهم ليشرب فعماً وحده، فيقول أبو طالب: إنك مبارك.

= الشفاعة من النطم وهو القطع، ومنه فطم الصبي إذا قطع عنه اللين ويقول الرجل للرجل: واه لا فطمتك عن كذا وكذا، أي لا منعك عنه. كتاب الاشتغال (ص ٣٣ و ٣٤).

* وكانت فاطمة بنت أسد ترى كل هذا، فزداد حباً ورعاية للنبي الكريم، وتحسن إليه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، لذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام يتمثل شخص أمها - آمنة بنت وهب - في شخص فاطمة بنت أسد زوج عمه التي وفرت له سُلْطَن الرعاية في طفولته وفي شبابه، فكانت له من بعد أمها أمأ، ومن بعد جده قلباً حانياً يفيض بالاعطف والإيثار، وظلت ترعاه إلى أن تزوج بخديجة بنت خوبيلد رضي الله عنها وأرضها.

* كانت فاطمة تسمع ما يتكلم به الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام، وكثيراً ما كانت تسمع من زوجها أبي طالب قوله: إن ابن أخي ليخبر بنعيم^(١) - أي بشرف عظيم - .

وكذلك سمعت عمها حصل له ~~شيء~~^{شيء} من البركة عندما سافر مع زوجها إلى الشام، وسمعت ما حدث به ميرة غلام خديجة بنت خوبيلد - رضي الله عنها - من خصال الخير عندما سافر بتجارتها إلى الشام.

(١) الرمض: وسخ أبيض جامد يجمع في موق العينين.

(٢) انظر عيون الأثر (١/٥١)، والسيرة الحلبية (١/١٨٩).

(٣) انظر السيرة الحلبية (١/١٨٩).

وها هي تدفع بقلذة كيدها على بن أبي طالب ولدها ليعيش في بيت رسول الله ﷺ، وكانت ترى فيه الآباء الرحيمين، وقد لاحظت عنابة الرسول الكريم بولدها من قبل، فقد رُوي عنها أنها قالت: لما ولدته سماه علياً، وبصق في فيه - فعمه - ثم ألقمه لسانه، فما زال يمضيه حتى نام، فلما كان من العَدِ طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد، فدعونا له محمدًا ﷺ فألقمه لسانه فقام، فكان كذلك ما شاء الله عزوجل^(١).

* لهذا كله ظلت فاطمة بنت أسد تخضع بالاحترام والتقدير، لما حجاه الله سبحانه من صفات الكمال، فقد عصمه الله من عبث الجاهلية وأدرانها، فكان ﷺ نموذجاً حياً للفضيلة والخير والصدق.

* * *

إسلامها - رضي الله عنها - :

* أوحى الله سبحانه وتعالى إلى رسوله الكريم أن ينذر عشيرته، وأنزل عليه قوله تعالى «وأنذر عشيرتك الأقربين» [الشعراء: آية ٢١٤]. فامتثل النبي الكريم أمر ربه، ودعا أقاربه إلى خير الدنيا والآخرة، وكانت فاطمة بنت أسد من

(١) المصدر السابق (٤٣٢/١).

زوجها أبو طالب اعتذرا لطيفا، بينما أسلم أولادها وأولئك
سيدنا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه.

* وهنا بدأت حياة الصحابة الفاضلة فاطمة بنت أسد -
رضي الله عنها - ، تسير في طريق آخر يختلف عن ذي قبل،
فقد بدأت قريش تهاجم محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه، ونفقت في وجه الإسلام
تحاربه بكل **السبيل**، وخاصة ببني هاشم من أجله، وهالهم
عندما رأوا عمّه أبو طالب قد خذب على ابن أخيه وقام دونه
فلم يُسلمه إليهم، وراحوا يتقدموه من الذين آمنوا وتبعوا
محمدًا صلوات الله عليه وآله وسلامه.

ولما رأى النبي ﷺ أن قريشاً ممعنة في تعذيب أصحابه،
أشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة، ووقفت فاطمة بنت أسد
تودع ابنها الأثير - جعفر - وزوجه أسماء بنت عميس، ودعته
وقلبها يتضرر حزناً، فقد كانت ترى فيه شبهة ^(١) النبي الكريم

(١) كان الذين يشبهون النبي الكريم صلوات الله عليه وآله وسلامه خمسة، وكلهم من قريش
وهم: جعفر بن أبي طالب، وقثم بن العاص، والسائل بن عبد الله،
ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب، والحسن بن علي بن أبي طالب، وقد نظمهم
شاعر ابن سيد الناس فقال:

بخمسة شبه المختار من مصر
يا حُسْنَ ما حُسْلوا من شبهه الحسن =

كذلك، وكان ابنها جعفر أمير المهاجرين في الجنة.

* ولما رأت قريش أنَّ الأمر يكاد يخرج من يدها، لجأت إلى مقاطعة بني هاشم، وحُصر بنو هاشم وبنو عبد المطلب نسائهم وأطفالهم في الشعب، وصبرت فاطمة بنت أسد معهنْ صبر من النساء تبغي بذلك رضوان الله، وفاقت واشتد عليها البلاء، وأكلت ورق الشجر مع المسلمين المحاصرين، ورأت قريش أنَّ بني هاشم وبني عبد المطلب قد صبروا للمحنَّة كراماً، واحتملوها أغرة شهراً، بل عجبوا من صبر نسائهم على تحمل المحنَّة التي استمرت نحوَ من ثلاثة سنين، وذكر هذا ابن سعد في الطبقات فقال: «فلمَّا رأى قريش ذلك سقط في أيديهم وعرفوا أنَّهم لن يسلموهم، وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة منبعثة».

* وفي هذه السنة توفيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج الرسول الكريم، ثم توفي عمَّه أبو طالب، فاشتدت المصائب على المسلمين، وأخذت قريش تتجهد أكثر في إيذاء الرسول الكريم عليه السلام إلى أنَّ الله بالهجرة إلى المدينة المنورة.

* ولما هاجر الرسول الكريم وأصحابه إلى المدينة، هاجرت فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - مع من هاجر،

- بـ جعفر وابن عم المصطفى فـ هم
وسائل وأبي سفيان والحسن

بحار إسلامها وهجربها فقال: وقد أسلمت وهاجرت إلى الله
ورسوله^(١).

* * *

مكانتها ومناقبها - رضي الله عنها - :

* ذكر الإمام الشعبي أحد سادة التابعين رحمة الله،
إسلام فاطمة بنت أسد وهجرتها فقال: أم علي بن أبي
طالب - رضي الله عنه - فاطمة بنت أسد بن هاشم، أسلمت
وهاجرت إلى المدينة^(٢).

* وتحديث ابن سعد عن مكانة فاطمة بنت أسد عند
رسول الله ﷺ فقال: أسلمت فاطمة بنت أسد وكانت امرأة
صالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيته^(٣).

* وكان رسول الله ﷺ يحترمها احتراماً شديداً لما كانت
عليه من صلاح ودين، وكان يحسن إليها لما كانت عليه من
أخلاق وحسن رعاية ويرثي النبي ﷺ.

* ولما تزوج ابنتها علي - رضي الله عنها - فاطمة ابنة

(١) الاستيعاب (٤ / ٣٧٠).

(٢) انظر أسد الغابة ترجمة رقم (٧١٦٨) والإصابة (٤ / ٣٦٨).

(٣) انظر الطبقات الكبرى (٢٢٢ / ٨) وصفة الصفوة (٢ / ٥٤).

رسول الله ﷺ، كانت فاطمة بنت أسد مثال الحمامة الطيبة والأم الرؤوم، ويعحدنا سيدنا علي عن هذا فيقول: قلت لأمي فاطمة بنت أسد: أكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء، والذهاب في الحاجة، وتكتيفك خدمة الداخل الطحن والعجن^(١).

* ولما كان بها الرفيعة عند رسول الله ﷺ، كان يتحفها بالهدية، فعن جعفر بن هبيرة عن علي قال: أهدي إلي رسول الله ﷺ حلة إسترق فقال: «اجعلها خُماراً بين الفواطم» فشققتها أربعة أخمراء، خماراً لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وخماراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت حمزة، ولم يذكر الرابعة^(٢).

* وما دمنا في ذكر الفواطم، فالفواطم الصحابيات أربع وعشرون صحابية، كل واحدة منها اسمها فاطمة، والفواطم الملاتي ولدى النبي ﷺ: قرشيّة، وقيسيان، ويمانيان، وأزدية، وخزاعية^(٣).

(١) انظر صفة الصفوة (٢/٥٤) و تاريخ الإسلام للذوقي (٣/٦٢١) ومجمع الترواند (٩/٢٥٦).

(٢) انظر الإصابة (٤/٣٧٠)، وأسد الغابة ترجمة رقم (٧١٧٢). قال ابن حجر: ولعلها - أي الرابعة - امرأة عقيل بن أبي طالب، واسمها فاطمة بنت شيبة.

(٣) انظر مادة «فطمة» في القاموس المحيط ولسان العرب.

هذا فقال: هي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي أيضاً أول هاشمية ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولدت الحسن، ثم زبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين لا نعلم غيرهن.

* وكان لفاطمة بنت أسد - رضوان الله عليها - مكانة سامية في نفوس الصحابة رضي الله عنهم، وخاصة شعراء الصحابة؛ فقد ذكرها حسان بن ثابت شاعر الرسول لما رثى ولدتها جعفر بن أبي طالب عندما استشهد في مؤنة^(١)، وهذا الحجاج بن علاظ التسلمي - يمدح سيدنا علي بن أبي طالب، عندما قتل طلحة بن أبي طلحة، صاحب لواء المشركين يوم أحد، ويدرك أمّه فاطمة:

لله أَئِ مُذَنِّبٌ عَنْ حُرْمَةِ
أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعْمَمِ الْمُخْرِلَا
جَادَتْ بِدَاكَ لَهْ بِعَاجِلٍ طَعْنَةَ
تَرَكَتْ طَلِيْحَةَ لِلْجَيْنِ مُجَدِّلًا^(٢)

* * *

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت (ص ٢٢٢) طبعة دار المعارف.

(٢) انظر هذا الخبر في ديوان حسان بن ثابت (ص ٩٠)، والسيرات النبوية لابن هشام (٢/١٥١)، وانظر ترجمة الحجاج بن علاظ في الإصابة، وانظر

وفاتها وكرامتها - رضي الله عنها - .

* ذكر السمهودي - رحمة الله - في كتابه التفسير «وفاة الوفا يأخيار دار المصطفى» أنَّ رسول الله ﷺ قد دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم بالرُّوحاء في المدينة المنورة .

وكانت لفاطمة مكانة كبيرة في نفس النبي الكريم، فلما توفيت لم ينسَ رسول الله إكرامها، فقد ذكر أنه كفَنَ فاطمة في قميصه، وأضطجع في قبرها، وأثنى عليها خيراً^(١) .

* ومن الأخبار الذهبية التي تضاف إلى كرامات الصحابة الجليلة فاطمة بنت أسد، ما ذكره السمهودي من أنَّ النبي ﷺ، لم ينزل في قبر أحد قط إلا خمسة قبور، ثلاثة نسوة ورجلين، منها قبر خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - بمكة، وأربع بالمدينة، فبر ابن خديجة كان في حجر النبي ﷺ وتربته، وقبور عبد الله العزني الذي يقال له ذو البجادين، وقبور أم رومان^(٢) أم عائشة بنت أبي بكر الصديق، وقبور فاطمة بنت أسد^(٣) رضي الله عنهم جميعاً .

* وكان لوفاة فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - أثر كبير في نفس النبي الكريم، وفي نقوس الصحابة، وقد أثنى عليها

= البداية والنهاية (٣٣٦/٧) .

(١) أسد الغابة ترجمة رقم (٧١٦٨) .

(٢) انظر سيرة أم رومان في هذا الكتاب .

(٣) عن وفاة الوفا للسمهودي (٣/٨٩٧) .

بَيْنَا نَحْنُ جَلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، إِذْ أَتَاهُ أَتٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّةَ عَلَيْيَ وَجَعْفَرَ وَعَقِيلَ قَدْ مَاتَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «فَوَمَا إِلَيْ أُمِّي» فَقَمَنَا وَكَانَ عَلَيْ رُؤُوسِنَا مِنْ مَعِهِ الطَّيْرُ، فَلَمَّا انتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ تَرَعَ قَمِصَهُ فَقَالَ: «إِذَا غَسَلْتُمُوهَا فَأَشْعُرُوهَا إِلَيَّاهُ تَحْتَ أَكْفَانِهَا».

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهَا جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ مَرَةً يَحْمِلُ، وَمَرَةً يَتَقدِّمُ، وَمَرَةً يَتَأَخِّرُ، حَتَّى انتَهَيَا إِلَى الْقَبْرِ، فَتَمَعَّكَ فِي الْلَّهُدْدِنِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «أَدْخِلُوهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى اسْمِ اللَّهِ» فَلَمَّا أَنْ دَفَنُوهَا قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «جَزَّاكُ اللَّهُ مِنْ أُمَّ وَرِبِّيَةٍ خَيْرًا، فَنَعِمُ الْأُمَّ وَنَعِمُ الرِّبِّيَّةُ كَنْتَ لِي» قَالَ: فَقَلَنَا لَهُ أَوْ قَلَنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ مِثْلَهُمَا فَطَ! قَالَ: «مَا هَمَا؟ قَلَنَا: تَرْعَكَ قَمِصَكَ وَتَمَعَّكَ فِي الْلَّهُدْدِنِ»، قَالَ: «أَمَا قَمِصِي فَأَرِيدُ أَلَا تَسْهَا النَّارَ أَبْدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَا تَمَعِكِي فِي الْلَّهُدْدِنِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي قَبْرِهَا»^(۱).

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى تُضَافُ إِلَى كَرَامَةِ فَاطِمَةِ وَهِيَ أُنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، اضطَطَعَ فِي لَحْدَهَا نَمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْتَدِّ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، اغْفِرْ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بْنَتَ أَسَدٍ، وَلَقَنْهَا

(۱) انظر وفاة الوفا (۸۹۷/۳).

حُجّتها، ووَسْعَ عليها مدخلها؛ بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلٍ فلأنك أرحم الراحمين». ثم كَبَرَ عليها أربعًا فادخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم^(١).

* * *

بشارتها بالجنة:

* قال تعالى: «وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَابْنَ رَبِّهِمْ تَحِيَّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» [سورة إبراهيم: آية ٢٣].

* الصحابية الجليلة فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - واحدة من النساء اللواتي سارعن إلى نصرة الرسول والإسلام بكل ما تقدر عليه، وقد أسدت صنيعاً طيناً إلى رسول الله، ووقفت وفقة مباركة منذ فجر الإسلام إلى أن لقيت ربها في المدينة المنورة.

رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الكريم الرحيم لا يصيغ الإحسان، ولا ينكر الجميل مع أحدٍ ضئلاً معه معروفاً أو جميلاً، فكيف بفاطمة بنت أسد التي كانت تقوم مقام أمها، وهاجرت إلى الله

(١) انظر مجمع الروايات (٢٥٧/٩).

عليه الصلاة والسلام بالصلوة والحرير عندما توفيت، فعن
سيدنا أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: لما ماتت فاطمة
بنت أسد بن هاشم أم علي - رضي الله عنها -، دخل عليها
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، فجلس عند رأسها فقال:

«رحمك الله يا أمي، كنرت بعد أمي تعجوعين وتشبعتي،
وتعررين وتكتسيتي، وتمتنعين نفسك طيأً وتطعمتي؛ تربدين
 بذلك وجه الله والدار الآخرة»^(١).

* وقد نالت فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - البشارة
 بالجنة، ولترى سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -
 يقص علينا نبأ هذه البشارة العظيمة فيقول:

لما ماتت فاطمة أم علي ألبسها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قميصه،
 واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيتك يا رسول الله
 صنعت هذا! فقال:

«إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبى بي منها، إنما ألبستها
 قميصي لتكتسى من حل الجنة واضطجعت معها ليهون
 عليها»^(٢).

(١) انظر النجوم الزاهرة (١١٩/١).

(٢) انظر مجمع الزوائد (٢٥٦/٩) وذكر الهيثمي أن الطبراني قد روى
 الحديث.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (١١٨/٢)، وقد أورده الهيثمي بلفظ قريب

* وأود هنا أن أورّد خبراً مباركًا لفاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - ، فقد ذكر صاحب السيرة الحلبية نقلًا عن القرطبي في التذكرة، أن الله سبحانه وتعالى قد خص رسوله الكريم محمدًا ﷺ بأنه لا يُضيقه في قبره، وقد سلّمت فاطمة بنت أسد من ضغطة القبر ببركته ﷺ، حيث اضطجع عليه الصلاة والسلام في قبرها^(١).

* وبعد، فهذه فاطمة بنت أسد الصحابية الجليلة التي حظيت بتكرير الله وتكرير رسوله فقالت الجزاء الأولي، ولعلنا ونحن في ختام سيرتها المعطرة أن نذكر لها منقبة شريفة، وهي أنها من روایات الحديث، فقد روت عن النبي الكريم ﷺ (٤٦) حديثاً، أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه.

ولعله من الخير أيضاً أن نذكر هنا ما قاله ﷺ في فضيلة نساء قريش، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«نماء قريش خير نساء ركين الإبل، أحنته^(٢) على طفل

= في مجمع الزوائد (٩/٢٥٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وانظر الاستيعاب (٤/٣٧٠) وأسد الغابة ترجمة رقم (٧١٦٨)، ووقاء الوفا (٣/٨٩٨).

(١) انظر السيرة الحلبية (٢/٦٧٣).

(٢) من الحنون: العطف.

هربيرة يقول: ولم تركب مريم ابنة عمران بغير فط .
* رحم الله فاطمة بنت أسد الصحابية الخيرة من أهل
الجنة التي صلت عليها الملائكة، ونصر الله قبرها.
ومع وداع سيرة هذه الصحابية المباركة المعطاء نقرأ قوله
تعالى :

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعُدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مَقْتَدِرٍ﴾ [سورة القمر: الآياتان ٥٤ و ٥٥].

* * *

-
- (١) من الحفظ والمراعاة .
(٢) في جامع الأصول لابن الأثير (٢١٠/٩) تنسأ لقول أبي هربيرة وهي : «ولو
علمت أنها ركبت بغير ما فضلت عليها أحداً .
(٣) رواه البخاري في عدة مواضع في كتاب الأنبياء، والنكاح، والتقدّمات ،
ورواه مسلم والإمام أحمد أيضاً .